

المحاضرة الخامسة: مستوى التحليل المعجمي

تمهيد: سبق وذكرنا أن علم الأصوات يهتم بدراسة المستوى الصوتي، وأن علم الصرف يهتم بدراسة الكلمة من حيث بنيتها أو صيغتها الصرفية، وتطرقنا إلى الاشتقاق باعتباره العلم أو الوسيلة التي يتم في ضوئها توليد الألفاظ الجديدة للتعبير عن المعاني المختلفة لمواكبة مستجدات الحياة. وهو موضوع علم المفردات- موضوع حديثنا- الذي مجاله أيضا الكلمة إلا أنه يهتم بها من جهة مختلفة عما في علم الصرف.

مفهوم علم المفردات:

هو فرع من فروع علم المعجمية، أول من ذكره الأصفهاني (الراغب) في كتابه: "معجم مفردات ألفاظ القرآن" وجعله فرعا من فروع علم القرآن اللفظية، وبه تتلّمس معانيه. أما مفهومه: فهو العلم الذي يتناول المفردة العربية من حيث جذرها واشتقاقها اللغوي وهجاؤها أي طريقة كتابتها ودلالاتها الحقيقية والمجازية، ومرادفاتها ومشتركاتها اللفظية.

مفهوم المعجم:

إن المعجم قائمة من الكلمات تشتمل على جميع ما يستعمله المجتمع اللغوي من مفردات خاضعة لترتيب معين. أو هو ديوان لمفردات اللغة مرتب وفق ترتيب معين.

المدخل المعجمي (lexical entry) :

إن المدخل المعجمي هو الكلمة الأم التي تكتب في بعض المعاجم بحرف متميز عن الحروف الأخرى أو التي توضع في بعض المعاجم بين قوسين تمييزا لها عن بقية الكلمات. أو هو الوحدة التي توضع تحتها بقية الوحدات المعجمية، وغالبا ما يتكون من الجذر الاشتقاقي للكلمات وذلك في معاجم الألفاظ الأكثر استعمالا.

مثال: المدخل: (عجم) يندرج تحته: أعجم، المعجم، الأعجام، العجم، المعجمية...

ويسميه بعضُ الوحدة المعجمية، أو اللّيكسيم (lexème)، أو المادة اللغوية، أو المفردة المجردة.

المدخل المعجمي وتنوع المعاني: إن المدخل المعجمي- في معاجم الألفاظ دائما - نجد تحته

جملة من الكلمات المتنوعة المعاني؛ ذلك أنه يخضع لتشكيل لفظي أساسه اتفاق الجذر اللغوي

أو الاشتقاقي؛ مثال ذلك مادة عجم السابقة، ومادة (جمل) نجد تحتها: الجمل، والجميل،

والجملة...خلافًا لمعاجم المعاني أو الموضوعات أو ما يعرف بالمعاجم المبوبة أو المصنفة دلاليًا.

التعدد والاحتمال في المعنى المعجمي:

يقول تمام حسان: المعنى المعجمي متعدد ومحتمل. ذكره في (اللغة العربية معناها ومبناها) ذلك أن المفردة إذا كانت منعزلة عن السياق تعددت احتمالات القصد. والكلمة في المعجم منعزلة عن السياق؛ فتتعدد احتمالات السياقات التي قد ترد فيها، وتتعدد المعاني تبعًا لذلك. أما إذا استعملت الكلمة؛ أي خرجت من حيز القوة (المعجم) إلى حيز الفعل (الكلام) فتتحدد دلالتها في ضوء السياق الذي ترد فيه. مثال ذلك كلمة **صاحب** لها مجموعة من الدلالات المحتملة في المعجم من بينها: المالك، الصديق، الرفيق، الزوج... ومن خلال السياق يتحدد المعنى. كأن نقول: صاحب البيت، فالمعنى مالكه.